آه يا وطني

شعر

محمد فرج

٢٠٠٢

الناشـر : منشأة المعارف ، جلال حزى وشركاه

٤٤ شارع سعد زغلول محطة الرمل - ت/ف : ٤٨٧٣٣٠٣ - ٤٨٥٣٠٥٥ الأسكندرية

٣٢ شارع دكتور مصطفى مشرفة - سوتير - ت : ٤٨٤٣٦٦٢ - ٤٨٥٤٣٣٨ الأسكندرية

الإدارة : ٢٤ شارع ابراهيم سيد احمد - محرم بك - ت/ف : ٣٩٢٢١٦٤ الأسكندرية

Email : monchaa@maktoob.com

الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية :

اسم الكتاب : آه ياوطنـــــى

اسم المؤلف: أ / محمد فرج

رقم الايداع : ٢٠٠٢/٩٠٩٥

الترقيم الدولى ISBN: 0 - 1022 - 03 - 977

التجهيزات الفنية:

جمع كمبيوتر : الدرنك

تصميم غلاف : بنيان جرافيك

طباعة:شركة الجلال للطباعة ت: ٠١٢٣٩٧٩٢١٨



يا وطنى

الغارق فى النكبات

وفـــى الأحــزان

أمـــا آن الأوان !!؟

محمد فرج

مايو ٢٠٠٢ م



الصمت العربي

« الصمت العربي »

عـــارٌ عليكم مـــا نراه يا عـــربْ

عـــارٌ عليكم أن تلوذوا بالهـــربْ

من حـــاقـد مــلأ الصـــدور عــداوة

وأطاح بالحلم الجـــمـــيل المرتقب

وأســـال أنهـــار الدمـــاء ولم يزل

يلهـو على طهـر التـراب المغـتـصب

عـــــار عليكم أن تظل رؤوسكم

تحت الرمـــال دفــينة يا للعـــجب

لا تحسبوا الصمت المهين يفيدكم

كيف السكوت وكل شئ قد ذهب

وإذا اضطررتم للحـــديث فكلكم

من ظل يسهب فى الوعيد ومن شجب

مـــا للكنائس أُسْكِتَتْ أجـــراســهـــا

بل حوصرت من سافل فقد الأدب

ومساجد دوى الرصاص بساحها

بل دُمِّرتْ وبدون حق أو سبب

ومجازر فى كل صوب روّعت

أمن الورى والكل للهول ارتعب

يا للأسى ما نرى يا للعجبْ

هل ترتضون الذل قولوا يا عربْ

ما عاد فى جسد العروبة موضع

لم يُمتهن أو يُغتصب أو يُستلب

جـمـدت دمـاء الثـأر بين عـروقكم

مـاعـاد يدفـقـهـا إباء أو غـضب

يا حـــادى القـــوم الذى تاقت له

أيامنا إن القـــبـــيلة فى نَصَب

صـالت كـلاب الشـر فى سـاحـاتنا

والليث فَـرَّ من المعـارك واحـتـجب

من ينقـذ الأحـرار من يحـمى الديار

ومـن يـجـئ وفـى يـديـه لـنـا الـغـلـب

فخيولنا في ذلها محبوسة

وعلى نصال سيوفنا ران العطب

والثأر يكوى باللهيب صدورنا

والقلب يغرق في بحور من لهب

لكننا لن نستكين إلى الونى

مهما جرى أبداً ولن يخبوا الدأب

سنظل نسكب من عزيز دمائنا

حتى يعود لنا التراب المغتصب

والنصـــــر آت لا مـــحـــالة قـــادم

والبغى ماض والخلاص قد اقترب



إلى روح الشهيد

« إلــى روح الشهيــد »

ووقـفت كـالجـبل الحـصين مـؤزّرا

برعـاية الرحـمن والنصـر الأكـيـدْ

فى مــشــهــد هز القلوب كــأنما

فى جوف صدرك ما تحاكيه الأسود

وبوقفة قدسية اللحظات والإحساس

تعلن فى صـــمـــود من حـــديد

إن افـتـــداء الأرض فــرض واجب

كى نستـــرد الحق والأقـصى يعـود

وَحَمَـلْتَ روحك فوق كفك لم تهب

مـــوتا ولم تأبه بنيـــران اليـــهـــود

وَجَعَلْتَ جسـمك للنضـال قنابلا

مـوقـوتة بالموت والفــزع الشــديد

فـأشَعْتَ فى روع الغـزاة فـواجـعـا

وجــعلتـــهم للنار أحطاب الوقـــود

وَسَطَرْتَ فى كتب الزمان ملاحما

تبـــقى مع الأيام رمـــزاً للخلود

فاهنأ بمجدك أيها البطل الشهيدْ

واسعد مع الأبرار فى الروض السعيدْ

فلقد ضَرَبْتَ لنا المثال على الوفاء

وعشتَ فى أعـماقنا ملء الوريد

نحنى لك الهامات عرفانا وننشر

فى طريقك عطر باقـــات الورود

يا سـيـدى أنت المبـجل والمعظم

أنت سـيـد قـومنا نحن العـبـيـد

يا من مـحـوت العـار عن أوطاننا

ورفـعتَ للآفـاق أعناق الجنود

دمك العـزيز أمـانة سـتظل فى

أعناقنا نمضى بهـا الزمن المديد

أم الشـهـيـد لكِ التـهـانئ فـافـرحى

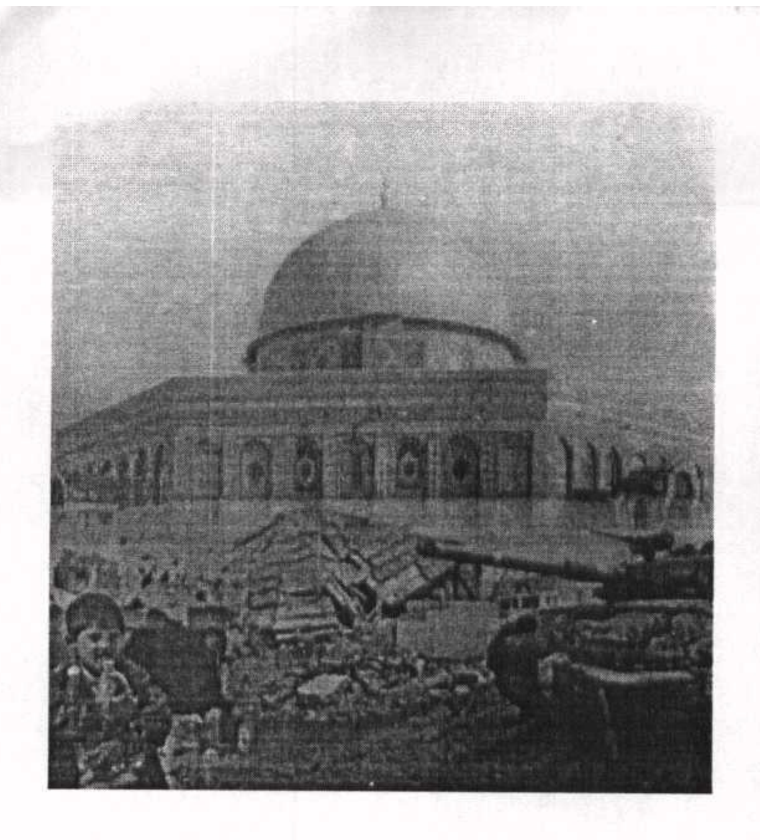
أَعْطَيتِ للأوطان من صـان العـهـوْدِ

هيـا أقـيـمـوا العـرس فى سـاحـاتنا

فاليوم قد مات الشـهيد اليوم عيد

ولســـوف يأتى بعـــده من نسلنا

من يبـعث الأحـلام والفـجـر الوليـد



آه يا وطني

« آه يا وطنـى »

مــــاذا دهاك اليــــوم قل لى يا وطنْ

مـا للكرامـة فـوق أرضك تُمـتـهنْ

والظلـم يرتـع فى عـــــــزيز ترابـنـا

تحـــيــا المظالم بينمـــا الحق اندفن

بتنـــا من الآلام يعـــصـــرنا الأسى

وتـوالـت الأحـــــــزان فى زمن المحن

من ذا أصابك فى صميمك يا وطنْ

فخبا الإباء وبأس عزمك قد وهنْ

شاهت من الخزى المهين جباهنا

يا ويحنا فالعار بالقوم اقترن

والذل أوهى للنفوس عزائما

فتحطمت والقلب بالحزن احتقن

من ذا رماك على الشدائد يا وطنْ

دارت عليك الحال وانقلب الزمنْ

كم كنتَ عـونًا للضـعـيف وطالما

فـــرّجت فى النكبـــات آلاف المحن

واليـوم تقـهـرك الخطوب وتكتـوى

لهـب الفواجـــع والنـوائـب والحزَن

قلبى عليك اليـــوم يبكى يا وطنْ

وتوالت الأوجـــاع وانْهَـــدَّ البـــدنْ

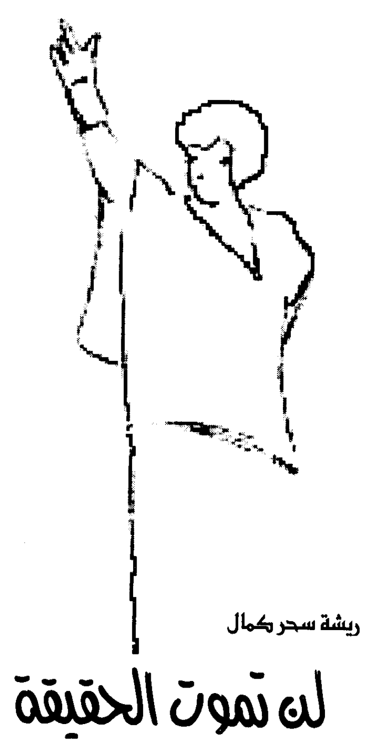
وأراك تذبل كل يوم مـــــثلمــــا

تذوى الورود الناضـــرات على الفنن

فـارجع كـمـا كنت النعـيم المرتجى

أنـت الملاذ لـروحنـا أنـت الـسكـن

* * *



لن تموت الحقيقة

« لن تموت الحقيقة »

لا تحسبوا أن الحقيقة خافيهْ

وقلوب كل الناس باتت لاهيهْ

وبأن نور الحق ولّى راحلا

وغمامة الكذب الملفق باقيه

يا من سجنتم فى الظلام شموسنا

ووأدتمو وهج النجوم الزاهيه

وقـــتلتم الأحـــلام بين صـــدورنا

واغـتلتـمـو فـرح القلوب الصـافيـه

جـســد العـروبة لن يظل فـريســة

لكلابكم تلك الكلاب الضـــاريه

هاتوا قنابلكم وكل جـــيـــوشكم

وجـمـيع أشكال القـتـال الدامـيـه

دُكّـــوا أهازيج الصـــغـــار ودمـــروا

مـا شـئـتـمـو من أمنيـات غـاليـه

فجيوشكم مهما تعاظم شأنها

بكفاحنا لهى الجيوش الواهيه

لن ترهبوا أطفالنا بسلاحكم

فصمودهم مثل الحصون العاليه

فتغطرسوا واستمتعوا بغروركم

واستمرئوا متع الحياة الفانيه

« موسادكم » أكذوبة مزعومة

من أى ظل للحقيقة عاريه

لا تحسبوا أن الحليف يجيركم

من ضربة الحق الحصين القاضيه

ولسوف يهوى غارقًا أسطولكم

ولسوف تندحر الجيوش الباغيه

فالنار تحرق من يثير أجيجها

وتظل فى لهب المظالم حاميه

ولتعلموا أن الحياة دوائر

ودوائر الفساق حتمًا آتيه

هل جـاء بالتـوراة سـفك دمـائنا

فى كل صـوب كـالبحـور الجـاريه

أو جـاء بالتلمـود مـا يعطى لكم

حق اقـتـراف الموبقـات النابـيـه

أم أنكم خلف الضـلال توابع

وجـمـاعـة للسـامـرىّ مـواليـه

لا نطلب التطبـيع أو نرضى به

مـعكم فـأنتم للشـرور زبانـيـه

أنتم شـتـات الضـائعين بلا هدى

وشـراذم الغـدر الأثيم الغـازيه

أنتم قـراصنة الشـعـوب عـصـابة

جـارت على قـيم الحيـاة السـاميـه

تاريخكم عـبـر الزمـان مـراجع

صـفـحـاتهـا لون المجـازر قـانـيـه

أنصـافح الأيدى التى قـد لُطّخَتْ

بدمـائنا تلك الأيادى الجـانيـه

فَـيَـدٌ تلوح بالسـلام وبينمـا

أخـرى به غَـدْرُ النصـال الماضـيـه

مـازال فى صـدر العـروبة نصلكم

يدمى القلوب النازفـات العـانيـه

القـدس تلفظكم وتعلن أنهـا

ضـاقت بكم وبكل وغـد طاغـيـه

فلتـحـملوا أوزاركم ولتـرحلوا

عنهـا وعن تلك الربوع الغـاليـه

وخـذوا فظائعكم وخسـة طبـعكم

ولتـبـحـثـوا بين الثـرى عن هاويه

فـدويلة الظلم اللعـينة فـانيـه

ومـعـاقل الحق المقـدس باقـيـه

وسـتنقـضى أحـلامكم فى لحظة

وتضيع فى غـور الليـالى الداجيـه

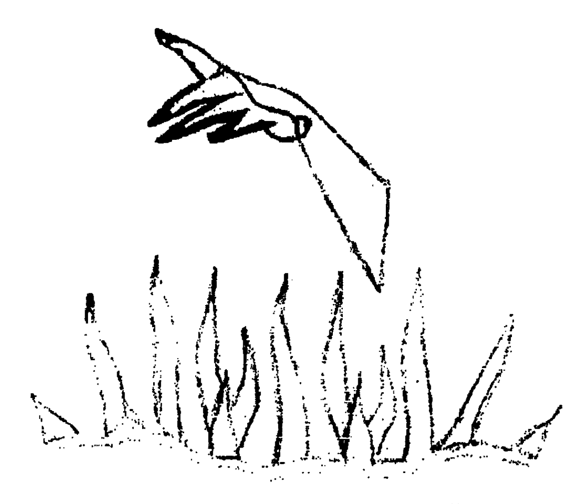
وستهـرعون إلى الضيـاع لتحتـموا

بخـرائب الوهـم المخـيف الخـاويه

يا ويلكم من غـضـبـة الأحـرار من

يوم به عـــصف الرياح العـــاتيـــه

* * *



ريشة سحر كمال

ثورة البركان

• إلى أبطال الإنتفاضة البواسل
فـى فلسطين

« ثورة البـركان »

حطـم المارد العـظيـم إســـــارهْ

ومـــضى بالدمـــاء يملى قـــرارهْ

وتخطى حــواجــز الخــوف يمشى

ثابت العــزم فى طريق الجســـاره

لقن الغـــاصب الجــبـــان دروسًـــا

كـيف تهـوى حـصـونه بالحـجـاره

كيف تأتى من الظلام شموس

قبل أن يسدل الظلام ستاره

إنها قصة الفداء لأرض

لثراها قدسية وطهاره

وحكايا من ذكريات غضاب

ليس فيها للبغى إلا الحقاره

لم يزل بالقلب الحزين ضرام

ولهيب للثأر يذكى أواره

أيهـــا الفـــارس الأبىّ تقـــدم

والفظ الضـيم ولتـدمــر جـداره

كنت للبـــذل والعطاء فـــخـــاراً

وضـيـــاء على طريق الحـضـــاره

فـــانشـــر الرعب فى نفـــوس غـزاة

جـــرعـــوك الأسى وكـــأس المراره

ثورة الحق لا تخـــاف صــعـــابًا

وخطاها فـــتـــيّـــة مـــغـــواره

رُبَّ سـيل من الحـجـارة أقـوى

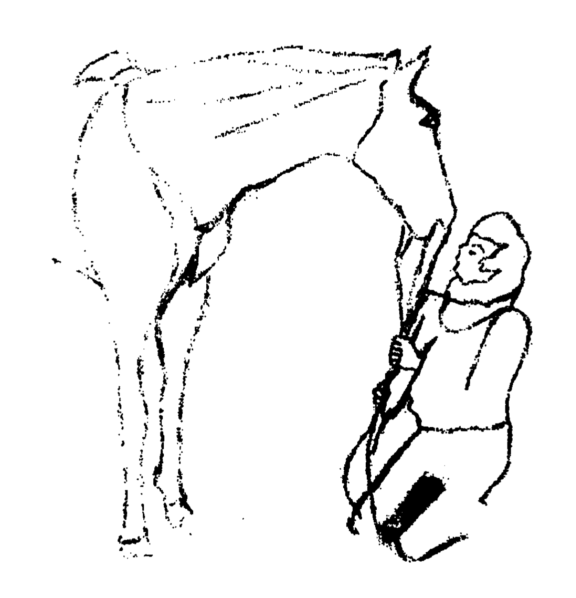
من قـلاع حـصـينة جـبـاره

أول الغـيث قطرة من مـيـاهٍ

مـعظم النار مـبـتـداه شـراره

وغـدا بالخـلاص يقـبل جـيل

يكمل الزحف كي يعـيـد دياره



ريشة سحر كمال

ذكريات فارس

« ذكريات فارس »

وانزوى الأمس وحـيـداً شـارداً يذكـر عـهـده

يســأل الأيام هل تنسى عطاياه ومــجــده

عندمــا كـــانت خطاه فى طريق الحق صلده

تعبـر الصـعب وتلقى فى ضلوع البـغى رِعْدَه

كـــان يغـزو بحـســام يرهب الأعـداء حَـدُّه

وجـــواد مــســتــشــار تصــغــر الأهوال عنده

فــإذا عــاد بنصــر حــامــلاً ســيــفًــا ووردة

تفـــرح الدنيـــا وتحلو فى ليـــاليـــه المودة

يسكب الحب ويعطى من كؤوس الحب شهده

قــبل أن يأتى زمــان يجــرع الأحــرار ســهــده

يهنأ الأشــرار فــيــه والوحــوش المســتــبــده

من تراه اليــوم فــيــه لم يغــيــر فــيــه جلده

فــغــدا الفــسق مــبــاحًــا وســلا العــابد زهده

وتوالى الخطب حــتى طيّــر العــاقل رشــده

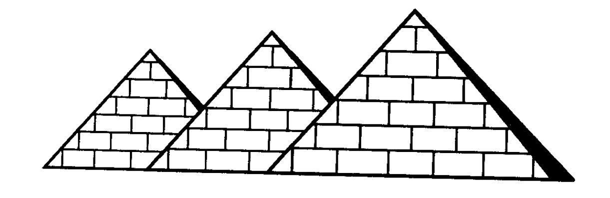
إنهـــا صـــارت بحق عن طريق الحق رِدَّه

خـــيم اليـــأس وباتت أمنيـــات المرء لحـــده

أى عـــار مـــا نراه أى ضـــعف أى شـــدَّه

يا جيـوش النصـر عـودى إن للأمـجـاد عـوده

واملئى الدنيـــا زئيـــراً وابعـــثى للحق جنده



من أغاني العاشقين

« من أغانى العاشقين »

معشوقتى أهواك ما شاء الجنونْ

أهواك ما فوق الحقيقة والظنونْ

أهواك شوقًا حانيًا ينتابنى

ويهدهد الأحلام فى الصدر الحنون

يا نسمة عبقت بأحضان الربى

وأشاعت الأفراح فى زهر الغصون

طوفى على صـمت الحـديقـة بددى

مـــا ران من ليل الرتابة والسكون

فلقـد سـئـمتُ من الخلود لمخـدعى

وهجـرته ومللت إسـدال الجـفـون

وفـتـحتُ للضـوء البـهـيج نوافـذى

وطردت أوهام الكآبة والشـــجـــون

قـولى لمن يغـفـــون فى أوهامـــهم

نور الحـقـــيـــقــة لا يراه الغـــافلون

وبأن فى صــبح المحــبــة نســمــة

عطرية يصــبــو إليــهــا العــاشــقــون

إنــى أحبك رغــم أنّــات الجوى

رغم الغيـوم السابحات على العيـون

ولأجل حـبك قـد وهبت جـوانحى

وفــداؤك الغــالى بلا ثمن يهـــون

من نيلك العــذب ارتويت وشــاقنى

ظمــأ إليــه وكم تشــوق ظامــئــون

وَنَشَأْتُ فى أحضانك الخضراء عودا

يانعًا شَبَّتْ به تلك السنون

فلتهنئى يا مصر ما طال المدى

ولتسلمى مهما رماك الحاقدون

لا تأبهى بكلام من باعوا المنى

من هم على درب الخيانة سائرون

عرضوك فى سوق النخاسة والهوى

وعلى الموائد فى مزادات المجون

ظنوا ترابك قــد يبــاع ويشــتــرى

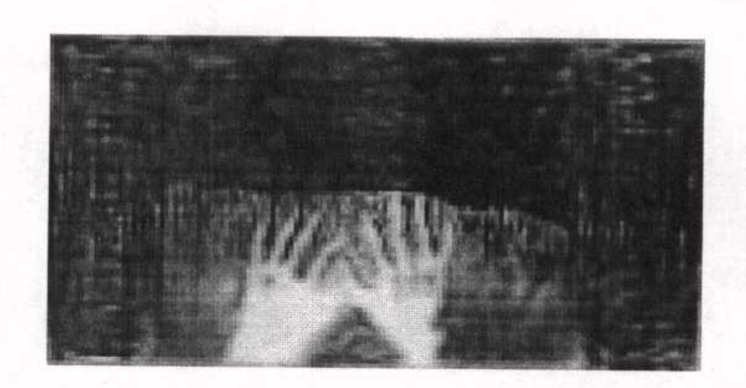
يا ويحــهم ولبــئس مــا يتــوهمــون

فـهـواك عـشْق فى الجـوانح سـاكن

يا ليتـهم تلك الحقـيقـة يعـرفـون

لوكــان حــبك للقلوب صــبــابة

فــأنا ولوع بالصــــبــــابة والجنون



ريشة سحر كمال

لا تسدلوا الستار

« لا تسدلوا الستار »

يا سـادتي لا تسـدلوا بعـد السـتـارْ

ودعوا الشخوص ليكملوا كل الحوارْ

مــا زال فى تلك السطور بقـــيـــة

وتصـاعـد الأحـداث يذكـيـه الأُوار

ســتكشّــر الأيام عن أنيــابهـــا

وتدك أوكـــــار الرذيلة والشنار

ويهـــرول الأوغـــاد من هول الردى

يتلمـــسـون الدرب يبــغـون الفــرار

وتُزلزل الضـربات صـرح عـروشـهم

فـيـروّعـون لعــزم دكـات الدمـار

سـيـعـود فـارسنا المحـمل بالمنى

وبمقلتـيـه بريق أفـراح النهــار

ومـواكب الأبطال حـيث يزفـهـا

فرح الرجوع لدفء أحضان الديار

ومـراكب الآمـال بعـد رحـيلهـا

وضيـاعـهـا فى عـرض أرجـاء البحـار

وسـتـورق الأغـصـان بعـد جفـافـهـا

وتردد الأطيـــار ألحـــان الهــزار

والحب يسطع فى ســمـــاء ربوعنا

وتداعب الآمـال أحـلام الصـغـار

وعـروسنا الحيـرى تحـقق حلمـهـا

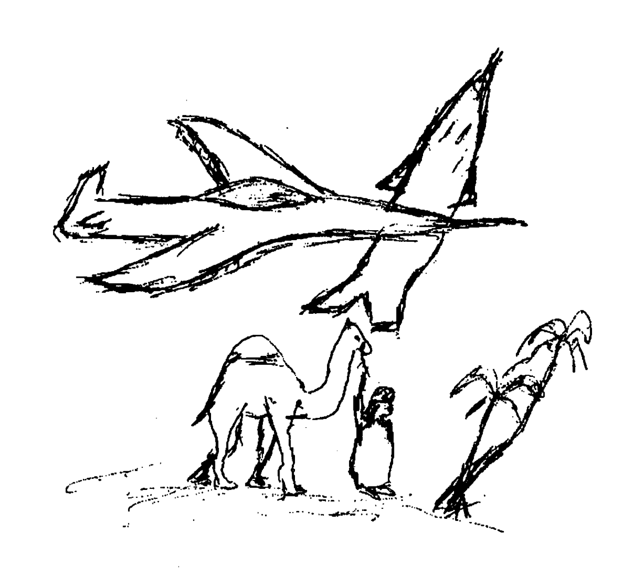
مـــزهوة وســتلبس الآن الســوار

ياسادتى عفوا فما زالت هناك

مشاهد أخاذة فيها انبهار

من فضلكم فلتكملوا كل الحوارْ

وتمهلوا لا تسدلوا الآن الستارْ



الزمن الضائع

« الـزمـن الضـائـع »

مَـــضَتِ السنون ودارت الأزمـــانُ

وتقـــدمتْ نحـــو العـــلا بلدانُ

غـَزَتِ الكواكب والفـضـاء بعلمـهـا

فـغـدا لهـا فـوق السـحـاب مكان

سَبَقَتْ زمان الصوت فى عصر النهى

وبـدأبـــهـا دانـــت لهـــا أكوان

وركـــابنا خلف الزمـــان يقـــوده

جـمل عـجـوز ضـامـر كـسـلان

ويجـره نحـو الضـيـاع جـمـاعـة

ضلوا الطريق إلى الهـدى عـمـيـان

يتلمـــســون الجـهل فى خطواتهم

تحــــدوهـم الأوهام والخـــســـران

يتـشـدقـون بما بنى أسـلافـهـم

فـمـــتى يقـوم لشـأنهم بنيـان

يتـعـانقـون إذا تلاقى بعـضـهـم

وقت السـلام جـمـيـعـهـم إخـوان

عند الخـلاف يمزقـون ثيـابهـم

يتـشـاتمون كـأنهم صـبـيـان

أُسْـدٌ إذا دب التنـاحـر بينهـم

وأمـام أجـيـاش العـدا فـئـران

يتـخـيـرون من الحـرير لبـاسـهـم

وعظيـمـهـم يشكو الطوى ، عـريان

ملء القصور ينمقون موائدا

يرتادها الميسور والشبعان

ومراقصاً يذكى الفسوق لهيبها

ويمور فى أرجائها العصيان

حتى إذا سمعوا هتاف مؤذن

لبوا النداء ، يحفهم إيمان

تحت العباءة والعمامة يختفى

ذاك الضلال ويرقد البهتان

رحـــلاتهم للغـــرب عـــبـــر مـــوانىء

ومــــدائن فـــيــــهـــا الخنا ألوان

وبليل حـــانات الفـــجـــور تراهمُ

يتـــرنحـــون وتصـــخب الألحـــان

وعلى البـــغـــايا يسكبـــون دراهمـــا

فـــتـــعـــوم فى بتـــرولهم نـــســـوان

فى أرضـــهم شـــرع النذالة ســـائد

تحـــيـــا الكلاب ويســـقط الإنســـان

يحظى بتـوقـيـر الخـلائق جـاهل

والعــالم الفــذ النجــيب يهــان

باسم العــروبة ينصــبـون مــجــازرا

ويعــــربد الســـفـــاح والخـــوان

يسطون فى وضح النهـار على الورى

بســلاحـهم وزعـيـمـهم قـرصـان

النفط ران على العـقـول فـأصبـحـوا

عند الكلام يصـــيــــبــهم هذيان

فقدوا الصواب فصار فى أفعالهم

شطط وقاد سبيلهم شيطان

عشقوا الشخوص كأنها معبودة

يا قوم كيف تؤله الأوثان

نبشوا القبور وأخرجوا أمواتهم

سرقوا العظام وبيعت الأكفان

نهبوا حليب الطفل من أحضانه

والطفل قيد فراشه جوعان

والـلـه لـولا أنـنـى مـن نـسـلـهـم

لاخـــتـــرت أن تنأى بِىَ الأوطان

يا قـــوم إنا من عـــشـــيـــرة آدم

ومنـارنا الإنجـــيـل والقـــرآن

وإلـهـنـا رب عـظـيـم واحـــــد

وعلـى الـوئام تحـــثـنـا الأديان

فَلِمَ التـخـاصـم والتـشـاحن دأبنا

وَلِمَ التـــحـــاور بيننا نيـــران

الحقد فى شأن الكرام نقيصة

والغدر لا يرضى به الفرسان

مازلت أطوى بالضلوع مواجعاً

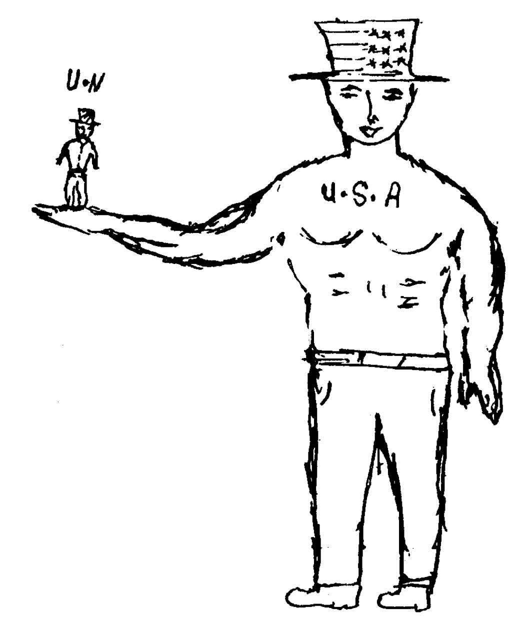
وتموج فى أعماقِىَ الأحزان

أخشى من الزمن الحثيث يفوتنا

وإلى الوراء تشدنا أزمان

فتغيب فى جوف الغمام شموسنا

ويجرنا لدروبه النسيان



يا مجلس الأمن

« يا مجلس الأمن »

يا مــجلس الفــزع الذى روعــتنا

وتبــددت فى ســاحك الأحــلامُ

شُيـدتَ من زمن لتـصبح حـارسًا

تحمى الحقـوق فـتـصـدق الأحكام

وترد للـمظلوم مـــا ضـــاع إذا

جــارت عليــه وعـــربدت أقـــوام

فـيظل مـيـزان العـدالة قـائمـا

مـادام شـرع الحق فـيك يقـام

لكنمـا استـولت عليك عـصـابة

تُردى الحـقـوق ودأبْهـا الإرغـام

بشـريعـة الغـاب التى طبّـقْـتـهـا

سـاد القـوى وضـاعت الأقـزام

أعطيت للبـاغى حـقـوقًـا بينمـا

بات الضـعـيف بجـانبـيك يضـام

وَطَمَسْتَ بالفيتو اللعين حقائقا

فطغى الفساد وجارت الأحكام

ميثاقك الميمون يذكر أنه

لابد أن يحوى البلاد سلام

وبكل صوب فتنة وخصامُ

ودم يسيل يريقه الإجرامُ

ويداك عن دفع الأذى مشلولة

لا شئ تفعل بل يُقال كلام

يا مـجلس الهـول الذى أرعـبْـتنا

فـتـعـاظمت بصـدورنا الآلام

أين الأمـان وأين مـا نصـبـو له

فنفـوسنا ملء الضلوع حطام

أيقْظ ضـمـيـرك من عـمـيق سبـاته

فـالظلم درب مُـغْلَقٌ وظلام

وارجع إلى نور الصـواب فـإنه

شـرع الإله لكى يسـود سـلام

المحتويات

الصـمت العـربى ٧
إلى روح الشـهـيـد ١٥
آه يـا وطـنـى ٢٣
لن تموت الحـقـيـقـة ٢٩
ثورة البـركـان ٤١
ذكـريات فـارس ٤٧
من أغانى العاشقين ٥٣
لا تسـدلوا السـتـار ٦١
الزمن لضـائـع ٦٧
يا مـجلس الأمن ٧٩

للشاعـــر

- **دموع القمر:** ديوان شعر عام ١٩٨١ م .
- **بقايا شموع :** ديوان شعر صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٧ م .
- **في انتظار المطر:** ديوان شعر صدر عن دار الوفاء عام ٢٠٠٠ م .
- **أوراق عـــاشق :** ديوان شـعـر صـدر عـن دار الوفـاء عـام ٢٠٠١م .
- **حاولت كثيراً نسيانك :** ديوان شعر صدر عن دار الوفاء عام ٢٠٠٢م .

- أعمال شعرية كثيرة نشرت بالصحف المصرية وبعض المجلات المتخصصة . وعديد من القصائد الشعرية نشرت بالمجلة العربية ومجلة المنهل والفيصل بالسعودية ومجلة المنتدى بالإمارات العربية المتحدة وغيرها من الدوريات العربية .

الشاعر فى سطور

- **محمد محمد فرج** حاصل على ليسانس الحقوق والشرطة من كلية الشرطة بمصر .
- عضو عامل باتحاد كتاب مصر منذ أكثر من سبعة عشر عاماً . وعضو هيئة الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية بالإسكندرية .
- ينشر إنتاجه الشعرى منذ أكثر من عشرين عاماً بالصحف المصرية والمجلات العربية .
- عقد الكثير من الندوات الشعرية بكلية التربية جامعة الإسكندرية وأكاديمية الإدارة والمحاسبة بالاسكندرية وغيرها من الكليات والجامعات المصرية الأخرى . ومازال يواصل عطاءه حتى الآن .